[64] من بلدنا، وأنا قد شرطت على أبيه إن رزقت منه ولدا " يكون عندي ولا يفارقني، فقال لها المطلب: كان ذلك، ثم أقبلت على ولدها، وقالت: يا ولدي خرجت مع عمك وتركتني، والان إن أردت أن ترجع معي فارجع، وإن اخترت عمك فامض راشدا "، فلما سمع كلام امه أطرق إلى الارض، فقالت له امه: يا بني لم تسكت وأنت طلق اللسان، جرئ الجنان ؟ فوحق أبيك إني لا أمنعك عن شهوتك، وإن عز علي فراقك يا ولدي، فرفع رأسه وقد سبقته العبرة فقال: يا اماه أخشى مخالفتك لانه محرم علي عصياني لك، ولكن احب مجاورة بيت ربي، وأنظر إلى عمومتي وعشيرتي، فإن أمرتني بالمسير سرت وإلا رجعت، فعند ذلك بكت وقالت له: إذا كان كذلك فقد سمحت لك برضى مني، و قد كنت مستأنسة بغرتك (1) فلا تنسني، ولا تقطع أخبارك عني، ثم قبلته وودعته، وقالت: يابن عبد مناف قد سلمت إليك الوديعة التي استودعنيها أخوك هاشم بالعهد والميثاق، فاحتفظ بها، فإذا بلغ ولدي مبالغ الرجال ولم أكن حاضرة فانظروا بمن تزوجونه، فقال لها المطلب: تكرمت بما فعلت، وأجملت فيما وصفت (2)، ونحن لا ننسى حقك ما حيينا، ثم عطف عليها يودعها فقالت سلمى: خذوا من هذا الثياب والخيل ما تريدون، فشكرها المطلب وأردف ابن أخيه وسارا حتى قربا من مكة فأضاءت شعابها (3) وأنارت الكعبة، فأقبلت الناس ينظرون إليه، وإذا هم بالمطلب يحمل ابن أخيه، فسألوه عنه و قالوا: من هذا يابن عبد مناف الذي قد أضائت به البلاد ؟ فقال لهم المطلب: هذا عبد لي، فقالوا: ما أجمل هذا العبد، فسموه الناس من ذلك عبد المطلب، وأقبل إلى منزله وكتم أمره، وقد عجبت الناس منه ومن نوره وهم لا يعلمون أنه جد رسول ا صلى ا عليه وآله، ثم إنه ظهرت له (4) آيات ومعجزات ومناقب ودلالات تدل على النبوة (5). _____

(1) في المصدر: مستأنسة بقربك عمن مضى. (2) فيما صنعت خ ل. (3) في المصدر: فقال له المطلب: يابن أخى انى كاتم أمرك حتى ارقيك في مرتبة أبيك فدخلا مكة وضاءت شعابها. (4) في المصدر: لعبد المطلب. (5) هنا تم الجزء الثالث وفي المصدر بعد ذلك: الجزء الرابع من كتاب الانوار. _____